



CIF IMPACT FACTOR:4.465

North Asian International Research Journal of Multidisciplinary

ISSN: 2454-2326

Vol. 4, Issue-6

June-2018

Index Copernicus Value: 58.12

النقد في القرن الخامس الهجري بالإشارة الخاصة إلى كتاب "العمدة"

لأبي علي الحسن بن رشيق المسميلي

محمد اقبال ملك*

باحث في جامعة بركة الله بهوفال*

العمدة في محاسن الشعر وآدابه كتباً شهير في نقد الشعر مع مقدمة مفصلة عن فن الشعر عموماً، وهو الكتاب الذي حمل اسم ابن رشيق وجعله خالداً بين أدباء العرب. قد ألف ابن رشيق كتابه هذا في الفترة ما بين 412-425هـ. هذا الكتاب مجموعة من الأبواب معظمها في نقد الشعر بنائه وصناعته وتاريخه، وما يتصل به من مباحث الأوزان والقوافي، والصور الفنية التي تتصل بفن القول عموماً وفن الشعر وخاصة.

تتناول هذه الدراسة واحداً من أهم الكتب النقدية التي عرفها النقد العربي في القرن الخامس الهجري؛ وهو كتاب العمدة لابن رشيق، الذي سنحاول أن نقف عند بعض المفاهيم النقدية التي تشكل الأساس الندي في هذا المؤلف العظيم. ولكن قبل أن نستطرد في الموضوع، يجدر بنا أن نؤكد حقيقة مهمة ترتبط بطبيعة العلاقة بين التراث - في أي مجال من مجالاته المتعددة - ووعينا المعاصر - إذ ليس للتراث وجود مستقل خارج وعياناً به، وفهمنا إياه، ووجوده المستقل - إن صح له هذا الوجود. إنما يتمثل في شكل الأشكال الوجود العيني الذي يمكن أن يدرك بالحس ويختبر لمقاييس الفراغ المكاني الذي يحتله على رفوف المكتبات في شكل مجلدات مطبوعة أو مخطوطه. وإنما الذي يعنيها هو وجوده في معرفتنا وفي وعياناً الثقافي، وهذا الوجود في الوعي هو الذي نصفه بعدم الاستقلال، وكيف يوصف التراث بالاستقلال عن الوعي المعاصر وهو لا يوجد إلا فيه وبه؟

وانطلاقاً من هذه الحقيقة، نعيد اليوم قراءة ابن رشيق (المسميلي أو القبرواني) لنرى ما الذي يمكن أن يقدمه إلينا، وما الذي يمكن أن ننفيه عنه وعن وعياناً. علينا ألا ننسى ونحن نعيد قراءة ابن رشيق، أننا سنطرح عليه أسئلة معاصرة، باحثين عن إجابات كامنة ضمنية، تحاول قراءتنا أن تكشف عنها وتجليلها، ولا يعترض علينا معارض باسم الموضوعية، زاعماً أننا "نفرض على نقاد ذلك العصر مناهجنا العلمية الحديثة، أو نطلب من التراث ما لم يكن من شأنه أن يوجد فيه"⁽¹⁾.

وليست رحلتنا التي ننوي القيام بها في نص ابن رشيق إلا تكراراً لرحلة قام بها هو نفسه في نصوص سابقيه ومعاصريه (قدامة بن جعفر، الجاحظ، أبو هلال العسكري، المرزوقي، النهشلي) وغيرهم⁽²⁾. مستهدفاً الكشف عن القواعد النقدية الشائعة في ذلك العصر بغية تمثيلها وتطويرها؛ معلولاً في كثير في الأحوال على نفسه وقريحته يقول: "وعولت في أكثره على قريحة نفسي ونتيجة خاطري، خوف التكرار وجاء الاختصار، إلا ما يتعلق بالخبر، وضمنته الرواية، فإنه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه، ولا معناه، فكلّ ما لم أنسنه إلى رجل معروف باسمه ولا أحلف فيه على كتاب بعينه فهو من ذلك..."⁽³⁾.

هو لم يشغل نفسه بالبحث عن المعنى الظاهر على السطح، ولو فعل ذلك، لما قدم لنا شيئاً يستحق اليوم أن نقف عنده، ولذلك لم يتردد في أن يتعامل مع نصوصهم بوصفها رموزاً وإيحاءات وإشارات خفية تحتاج منه إلى تفسير وإعادة صياغة في قالب جديد. ولم يكن ابن رشيق في قراءته لنصوص سابقيه مفسراً فقط أو مردداً لها، بل كان في أحيان كثيرة يورد أقوال غيره وبصهرها في عبارات وصيغ يتعدّر على القارئ العادي أن يرد كل رأي فيها إلى صاحبه، بحيث يخفي خيوط النسج المأخوذة من مواضع مختلفة من مثل قوله: "وأهل صناعة الشعر أبصر به من العلماء بالله من نحو وغربي ومثل وخبر وما أشبه ذلك... وقد يميز الشعر من لا يقوله، كالبزار، يميز من الثياب ما لم ينسجه"⁽⁴⁾، هذه العبارة توحّي أن الأحكام لابن رشيق ولكنك تقرأ في مواضع متباينة بعض الشيء من مقدمة المرزوقي على شرح الحماسة قوله:

1. ولو أن الشعر، كان يُدرَك بقوله لكان من يقول الشعر من العلماء أشعر الناس.

2. ويكشف أنه قد يميز الشعر من لا يقوله.

3. والفرق بين ما يُشتهى وما يُستجاد ظاهراً، بدلالة أن العارف بالنبر يتشهى ما ليس يستجده⁽⁵⁾.

وخلال هذه الدراسة سننظر كيف أقام ابن رشيق في العمدة أساس الحكم على الشعر؟ و ما كانت مقاييسه النقدية، واستعرضنا في سبيل ذلك أبواب الكتاب كله، سوف نخرج بانطباع مكرر لما سبق أن توطّد عند نقاد النزعة الشكلية، فالمنتقم الذي يحرص على شيء من المعرفة النقدية لم يعد إذا قرأه بحاجة إلى أن يقرأ قدامة والأمدي والجرجاني، إذ استخرج ابن رشيق خيراً ما عندهم وأودعه كتابه، وهؤلاء هم أئمة النقد، فما ظنك إذا وجد فيه القارئ خلاصةً لخير ما عند غيرهم أيضاً⁽⁶⁾.

كتاب العمدة في محسن الشعر وآدابه ونقده تضمن الكتاب أبواب في نقد الشعر وصناعته وتاريخه وأبواب في موضوعات متعددة كأصول النسب وبيوتات العرب.

أولاً: مفهوم الشعر:

من المعلوم مفهوم الشعر من القضايا الأساسية التي تثار حول هذه القضية، وتمثل في الأسئلة التالية: ما حدود التدخل بين التعريفات السابقة عليه، والتعريف الذي انتهى إليه؟ وما حدود التمايز؟ وإن إثارةً لسؤال عن الشعر بصفة خاصة دون غيره من الأنواع الأدبية؛ إنما يرتد إلى النظر إلى الشعر بوصفه أكثر الأنواع الأدبية تعبيراً عن خصائص الأدب تلك الخصائص الفارقة

له عن غيره من أنماط الكلام، وعلى ذلك فالسؤال عن مفهومه للشعر القصد منه الوقف على وجهة نظره بالقياس إلى غيره، فالحقيقة أن ابن رشيق ليس عنده مفهوم خاص للشعر يختلف عما كان سائداً قبله، فهو يعتقد فكراً قداماً في بناء الشعر من أربعة عناصر أساسية، بعد النية هي: الفاظ، والأوزان، والمعانى والقوافي⁽⁷⁾. ويشرح هذه العناصر شرحاً كثراً قداماً، وأبى هلال العسكري والجرجاني، في هذا المجال، وزاد عنهم طرافة القول مثل "والبيت من الشعر كالبيت من الأبنية قراره الطبع، وسمكه الرواية، ودعائمه العلم، وبابه الدربة، وساكنه المعنى، ولا خير في بيت غير مسكون"⁽⁸⁾. واستقاد ابن رشيق كمثلكم الآخرين - مما قاله النقاد الأوائل، غير أننا لا نستطيع أن ننكر أنه كرر أقوالهم وآرائهم ولم يأت بشيء جديد، مثلما صنع بعض النقاد المعاصرين⁽⁹⁾.

فقد كان لزاماً عليه أن يستعرض أقوال من سبقة من النقاد، كما يقتضي المنهج العلمي، ثم يختتم بذلك برأيه هو كما فعل في كثير من القضايا النقدية التي كان قد أثارها في كتابه العمدة⁽¹⁰⁾.

فهو يتفق برأي القدامى في تحديد ماهية الشعر من حيث الشكل (كلام موزون مقفى يدل على معنى).

فالقضية في ذهن ابن رشيق هي القضية نفسها التي شكلها السابقون عليه؛ وهو مقتنع برأيهم، وهذا الاقتناع هو الذي نكتشفه في قوله: " وإنما سمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه، أو استطراف لفظ وابتداعه، أو زيادة فيما أحلف فيه غيره من المعانى أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ... ولم يكن له إلا فضل الوزن وليس بفضل عندي مع التقصير"⁽¹¹⁾.

ثانياً: الألفاظ والمعانى:

كان من نتائج الشكلية المؤكدة عند ابن رشيق يقول: "وأكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى، سمعت بعض الحذاق يقول: "قال العلماء اللفظ أغنى ثمناً، وأعظم قيمة، وأعز مطلبًا، فإن المعانى موجودة في طباع الناس، يستوي الجاهل فيها والحاذق، ولكن العمل على جودة الألفاظ وحسن السبك وصحة التأليف"⁽¹²⁾. وهكذا يعيد المعنى الذي حرثه عبارة الجاحظ المعروفة كما أعادها من قبله أبو هلال العسكري؛ إلا أن ابن رشيق يضيف إليها توضيحاً لا يجعل هناك مجالاً للشك في دلالتها فيقول: "الإ ترى لو أن رجلاً أراد في المدح تشبيه رجل لما أخطأ أن يشبهه في الجود بالغيث وبالبحر، وفي الأقدام بالأسد، وفي المضاء بالسيف، وفي العزم بالسبيل، وفي الحسن بالشمس، فإن لم يحسن تركيب هذه المعانى في أحسن حالها في اللفظ الجيد للرقة والجزالة والعذوبة والطلوة والسهولة والحلوة، لم يكن للمعنى قدر"⁽¹³⁾.

وهكذا فإن المعانى إذا كانت طبقاً لقاعدة الجاحظ، التي ما تزال تتتردد عند ابن رشيق، مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي، فالالفاظ التي يستطيع الشاعر أن يستخدمها محصوره معروفة، لا ينبغي له أن يتتجاوزها إلى غيرها. وبذلك أفلت الدائرة على الشاعر، ولم يعد يملك زمام المادة التي يصنع منها فنه، المضامن، والأشكال: وأما من ناحية الناقد فهو ملتزم أيضاً

بالتعرف على المضامين والأشكال النمطية الموضوعة سلفاً حتى يتمنى له أن يوجه الشاعر إليها فلا يجرؤ بعده على مخالفتها، وفي حالة ما إذا حاد عنها فإنه من حقه أن يهدر شعره وأماماً من حيث حجم التجربة، فإن ابن رشيق يعتقد الرأي الذي يتفق مع اتجاه غلاة الشكلية، والذي يحدد بناء الشعر على أساس البيت الواحد المستقل بنفسه عن غيره، باعتبار أن ذلك هو غاية الإجاده "ومن الناس من يستحسن الشعر مبنياً بعضه على بعض؛ وأنا أستحسن أن يكون كل بيت قائماً بنفسه، لا يحتاج إلى ما قبله ولا إلى ما بعده، وما سوى ذلك فهو عندي تقصير، إلا في مواضع معروفة مثل الحكايات وما شاكلها"⁽¹⁴⁾.

ومع أن هذا الرأي قد يقضي في النهاية إلى ضياع الوحدة الظاهرية في القصيدة، فإن الذي يريد ابن رشيق هو استقلال كل بيت مع وجود الوحدة العامة، أي الاستقلال الظاهري والوحدة الداخلية، وإن لم يستعمل هذا المصطلح. والقصيدة إذاً ليست سوى تجميع لجميع التجارب منفصلة في أصل نشوئها واعتساف ضمها بعضها إلى البعض الآخر، وهي مسألة تحتاج إلى براعة خاصة لا توفر إلا في قلة من الشعراء، كما عند الحطيئة، وأبي ذؤيب الهذلي كما يرى ابن رشيق⁽¹⁵⁾.

وهكذا حل ابن رشيق هذه الثنائية بين البيت والقصيدة بحيث جعل القصيدة تستوعب في داخلها البيت، ولكن إدراك ذلك يحتاج إلى قدر من التأمل والتمعن حتى نفهم ذلك السر.

ثالثاً: المطبوع والمصنوع:

حظيت قضية الطبع والصنعة باهتمام ابن رشيق، وأبدى بشأنها تفهماً يختلف بعض الاختلاف عن سابقيه، فهو لم يجعل الطبع حسراً لدى القراء القدامي، كما أنه لم ينف عنهم معرفتهم بالصنعة والتهذيب، ولم يعتبر مذهب الصنعة من اختراع المولدين وحدهم، وإنما هم زادوا فيه ، وقد لاحظ ابن رشيق أن في الشعر المصنوع ما هو حسن جميل، وما هو متكلف غث لا خير فيه، وهكذا يمكن القول إن الشعر الحق عند ابن رشيق هو الشعر المطبوع المصنوع في آن واحد⁽¹⁶⁾. يقول: "فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولاً وعليه المدار. والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم، فليس متكتلاً تكتلاً أشعار المولدين، لكن وقع فيه هذا النوع الذي سموه صنعة من غير قصد ولا تعلم، لكن بطبع القوم عفواً، فاستحسنوه ومالوا إليه بعض الميل بعد أن عرفوا وجه اختياره على غيره"⁽¹⁷⁾. فإن رشيق يفهم الصنعة على هذا النحو الذي تبدو فيه تلقائية غير متعمدة وعكسها التكتل الذي رسم به أشعار المولدين، فهو إذاً أفضل من ابن قتيبة الذي لم يفرق بين الصنعة والتكتل. ومن هنا نستطيع أن نقول إن ابن رشيق لم يفصل بين الطبع والصنعة فصلاً كاملاً، بل احتفظ بدرجة في العلاقة تتبدى في وقواته التحليلية الطويلة عند بعض النصوص الشعرية كموقعه من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي في رثاء ابنه⁽¹⁸⁾.

رابعاً: أغراض البلاغية :

أما مساعدة ابن رشيق للأغراض البلاغية، فلا زاد فيها على من سبقه، إلا في باب التشبيه، جدير بالوقوف عنده خاصة، فقد بدا كمن يحاول أن يخالف النزعة السائدة لمفهوم التشبيه في القرن الرابع. قال معيقاً على رأي قدامة "وزعم قدامة أن أفضل التشبيه

ما وقع بين شيئاً اشتراكهما في الصفات أكثر في انفرادهما، حتى يدنى بهما إلى حال الاتحاد، وأنشد في ذلك وهو عند أفضل التشبيه كافه:

له أيطلا ظبٍ وساقا نعامة * * وإرخاء سِرْحَانٍ وتقريرٌ تتقُّل (19)

وهذا تشبيه أعضاء بأعضاء هي بعينها، وأفعال بأفعال هي أيضاً بعينها، إلا أنها في حيوان مختلف" (20).

ابن رشيق هو تفضيل تقارب طرف التشبيه، حتى يكاد أحدهما أن يكون هو الآخر بعينه، بينما عبارة ابن رشيق واضحة، أن أحسن التشبيه ما قرب بين البعدين، أو بعبارة أخرى فإن براعة الشاعر هي أن يعقد صلة تشابه بين المتباعدات بل في الحقيقة أن ابن رشيق قال هذا الرأي لفهمه وظيفة التشبيه فهماً خاصاً سبقه إليه الرماني في النكت في الإعجاز القرآني (21). وهو أنه وسيلة أيضاً للغامض من الكلام. فالمشبه به كلما بعد كان أشد فاعلية في كشف حقيقة المشبه لقول ابن رشيق نقلًا عن الرماني "واعلم أن التشبيه على ضربين: تشبيه حسن، وتشبيه قبيح، فالتشبيه الحسن هو الذي يخرج الأغمض إلى الأوضح فيفيد بياناً، والتشبيه القبيح ما كان خلاف ذلك" (22).

والواقع أن رأي ابن رشيق في التشبيه متأثر بالرماني .فالتشبيه الأدبي يكشف عن لون وبعد رؤية الشاعر للوجود ولا يهدف إلى توضيح المشبه أو إزالة غموضه، فهو غالباً ما يكون واضحاً ومألوفاً ومحبوباً معرفة تامة. ولكن التشبيه يأتي لكي يجسم في صورة مرئية انطباع الشاعر عن هذا الشيء الذي يشبهه، وهل كان أمر القيس يوضح ما غمض من معنى الليل حين يشبهه بموج البحر في قوله:

وليلٌ كموح البحرِ أرخي سدوله * * علىَ بأنواع الهموم ليبني (23)

وأبان من هذه الدراسة أن ابن رشيق لم يسمم في تطوير النقد تطوراً إيجابياً، نحو فعالية الحكم على الأشعار، وكل ما له، أن استوعب الآراء السابقة عليه استيعاباً جيداً ووضعها في صورة جامعة تحكي مذهب الشكل على نحو متكامل. لا شك أن هناك الكثير مما يمكن أن يقال عن تكامل الشكل النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق، فثم جوانب غنية خصبة تجلّي هذا التكامل، وتكتشفه ولكن بسبب هذا الغنى والعمق في كتاب العمدة، لا يمكن لقراءة واحدة أن تكشف جوانبه، ولعل هذه القراءة تكون حافزة لمن يريد قراءة ابن رشيق.

وفي رأي ابن رشيق الشعر لا ينقطع عن الفكر بل لا بد من أن يسبح الشعر بأحداث تاريخية، كما أنّ التاريخ يجب أن يحمل بالرشفات الشعرية، كلاماً موطن للدفاع عن نظرية الشعر، وكلّ منهما يقرى الآخر ويغضده ويأزره. وتكملياً لنظرية الفكر وما تحدثه في مفهوم الشعر استمر ابن رشيق في إبراز المهاطقة بين الشعر والبيئة، تلك القضية التي سبقه إليها القاضي عبد العزيز الجرجاني في كتابه "الوساطة بين المتتبّي وخصومه" وكان من أعلامها من النقد الفرنسيين في العصر الحديث سانت بياف، وبرونتير وهيبولت تين. وبهذا يكون ابن رشيق قد عرض إلى نظرية الشعر من خلال:

الهـامـش :

- .1 لـنـقـدـ الـعـرـبـ الـقـدـيـمـ وـالـمـنـهـجـيـةـ، دـ. عـبـدـ القـادـرـ القـطـ، مـجـلـةـ فـصـولـ، العـدـدـ 3ـ، مـجـلـدـ 1ـ، صـ 13ـ - 31ـ.
- .2 الـحـرـكـةـ النـقـدـيـةـ عـلـىـ أـيـامـ اـبـنـ رـشـيقـ الـمـسـيـلـيـ، دـ. بـشـيرـ خـلـدونـ، الشـرـكـةـ الـوـطـنـيـةـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ، الـجـزـائـرـ 1981ـ، صـ 249ـ - 250ـ.
- .3 كـتـابـ الـعـمـدةـ لـابـنـ رـشـيقـ/ تـحـقـيقـ مـحـمـدـ مـحـيـيـ الدـيـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ، الـمـكـتـبـةـ الـتـجـارـيـةـ، الـقـاهـرـةـ 1934ـ جـ 1ـ، صـ 75ـ.
- .4 نـفـسـ الـمـرـجـعـ ، جـ 1ـ، صـ 75ـ.
- .5 نـفـسـ الـمـرـجـعـ ، جـ 1ـ، صـ 75ـ.
- .6 تـارـيـخـ الـنـقـدـ الـعـرـبـ عـنـ الـعـرـبـ، دـ. إـحـسـانـ عـبـاسـ، دـارـ الـقـافـةـ، بـيـرـوـتـ، طـ 5ـ، صـ 440ـ.)
- .7 الـعـمـدةـ، جـ 1ـ، صـ 99ـ - 100ـ.
- .8 نـفـسـ الـمـرـجـعـ ، جـ 1ـ، صـ 78ـ.
- .9 تـارـيـخـ الـنـقـدـ الـأـدـبـيـ عـنـ الـعـرـبـ، إـحـسـانـ عـبـاسـ، حـيـاةـ الـقـيـرـوـانـ وـمـوـقـفـ اـبـنـ رـشـيقـ مـنـهـاـ، عـبـدـ الرـحـمـنـ يـاغـيـ.
- .10 الـحـرـكـةـ النـقـدـيـةـ عـلـىـ أـيـامـ اـبـنـ رـشـيقـ الـمـسـيـلـيـ، دـ. بـشـيرـ خـلـدونـ، صـ 136ـ.
- .11 الـعـمـدةـ، جـ 1ـ، صـ 94ـ.
- .12 نـفـسـ الـمـرـجـعـ ، جـ 1ـ، صـ 103ـ.
- .13 نـفـسـ الـمـرـجـعـ ، صـ 103ـ.
- .14 نـفـسـ الـمـرـجـعـ ، جـ 1ـ، صـ 107ـ.
- .15 الـمـصـدـرـ نـفـسـهـ، صـ 108ـ.
- .16 الـحـرـكـةـ النـقـدـيـةـ عـلـىـ أـيـامـ اـبـنـ رـشـيقـ الـمـسـيـلـيـ، دـ. بـشـيرـ خـلـدونـ، صـ 211ـ.
- .17 الـعـمـدةـ، جـ 1ـ، صـ 107ـ.
- .18 نـفـسـ الـمـرـجـعـ ، جـ 1ـ، صـ 109ـ.
- .19 قـصـيـدةـ إـمـرـيـ الـقـيـسـ" قـفـاـ نـبـكـ مـنـ.....".....
<http://www.logatelro7.com/vb/t214.html>
- .20 الـعـمـدةـ، جـ 2ـ، صـ 259ـ.
- .21 ثـلـاثـ رـسـائـلـ فـيـ الإـعـجازـ الـقـرـآنـيـ، الرـمـانـيـ، تـحـقـيقـ مـحـمـدـ خـلـفـ اللهـ، وـمـحـمـدـ زـغـلـوـلـ سـلـامـ، نـشـرـ دـارـ الـمـعـارـفـ، الـقـاهـرـةـ، 1968ـ، طـ 2ـ، صـ 80ـ.
- .22 الـعـمـدةـ، جـ 1ـ، صـ 56ـ.
- .23 . قـصـيـدةـ إـمـرـيـ الـقـيـسـ: <http://www.logatelro7.com/vb/t214.html>

المراجع:

- 1) كتاب العمدة لابن رشيق/ تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة 1934.
- 2) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني وأخرين/ تحقيق محمد خلف الله، محمد زغول سلام، دار المعارف، القاهرة، 1968، ط.2.
- 3) البلاغة، تطور وتاريخ/ د. شوقي ضيق، دار المعارف، مصر.
- 4) تاريخ النقد العربي عند العرب/ د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط.5.
- 5) الحركة النقدية على أيام بن رشيق المسميلي/ د. بشير خلون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- 6) شرح الحماسة للمزروقى/ تحقيق أحمد أمين، عبد السلام هارون، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط2، 1967.
- 7) عبد الله الغذامي الخطيبو التكفيرو النظريه من البنويه إلى التشيقيه، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص53-58.
- 8) حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا، المكتبة العربية لتنسيق الترجمة والنشر، دمشق، 1996.
- 9) محسن جاسم الموسوي، النظريه والنقد الثقافي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005.
- 10) شكري عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، عالم المعرفة، الكويت، 1993.